

: " نماذج إستراتيجية للإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية "

أ. لويظة فرشان

جامعة الجزائر

ملخص المداخلة:

ان المدرسة باعتبارها نسقا مفتوحا، فهي تؤثر و تتأثر بالمجتمع و بكل التحولات و التغييرات التي تحدث له ،وبالتالي يتأثر التلميذ بالمحيط الخارجي و كل ما يصاحبه من مشاكل دون ان ننسى العقبات الموجودة بالبيئة المدرسية مما يتولد عنه من مشكل سوء التوافق مؤثرا بذلك على صحته النفسية ، و اتزانه وبالتالي على سلوكاته و تدرسه . كما تلعب بعض العوامل و الاسباب على تذبذب الحياة المدرسية ، و بالتأثير على المناخ النفسي – الاجتماعي للتلميذ ، فيصبح مجبرا على التوجه للمرشد النفسي التربوي .

و حتى يستفاد التلميذ من هذه الخدمات، و ينجو من العواقب المتعددة التي قد تؤدي به الى التسرب المدرسي او قيامه بالعنف . و من هنا يتضح أهمية التخطيط لعملية الارشاد النفسي في المؤسسات التربوية بطرق محكمة و فعالة قائمة على اسس علمية . و لا يتم هذا الا عن طريق مختص في ميدان الارشاد النفسي التربوي من خلال التخطيط للاستراتيجيات الارشاد الذي يعتبر من اهم العمليات و أدقها . كما تتميز عملية الارشاد بتنوع خدماتها طبقا لطبيعة طالب المسترشد،

و عليه،ينوجب قبل اجراء العملية الارشادية التقيد ببعض الشروط و اتباعها بدءا بالميدان النظري الذي يركز عليه البرنامج ، فقد يتبع المختص المنحى السلوكي لمعالجة مشكلة يعاني منها التلميذ ، كما قد يتبع المنحى المعرفي لحل مشكل تلميذ اخر .

اذ تهدف كل هذه الجوانب لازالة العقبات التي تصادف المسترشد ، او حل المشكلات او خفض التوترات التي ينعرض لها التلميذ . اذ يقوم المختص بالتخطيط للجلسات المسطرة لمعاينة المشكل و معالجته .

و هكذا يركز البرنامج خلال عملية التخطيط على عدة جوانب ، و منها :

الاهداف المطلوب تحقيقها ، و الطرق المعتمد عليها ، و التصميم البحثي و طبيعة المسترشد و خصائصه ، و الاجراءات التنظيمية لتنفيذ البرنامج ، و تنتهي العملية بمرحلة التقييم.

مقدمة

ان المدرسة باعتبارها نسقا مفتوحا، فهي تؤثر و تتأثر بالمجتمع و بكل التحولات و التغييرات التي تحدث له ،وبالتالي يتأثر التلميذ بالمحيط الخارجي و كل ما يصاحبه من مشاكل دون ان ننسى العقبات الموجودة بالبيئة المدرسية مما يتولد عنه من مشكل سوء التوافق مؤثرا بذلك على صحته النفسية ، و اتزانه وبالتالي على سلوكاته و تدرسه . كما تلعب بعض العوامل و الاسباب على تذبذب الحياة المدرسية ، و بالتأثير على المناخ النفسي – الاجتماعي للتلميذ ، فيصبح مجبرا على التوجه للمرشد النفسي التربوي .

و حتى يستفاد التلميذ من هذه الخدمات، و ينجو من العواقب المتعددة التي قد تؤدي به الى التسرب المدرسي او قيامه بالعنف . و من هنا يتضح أهمية التخطيط لعملية الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية بطرق محكمة و

فعالة قائمة على أسس علمية. و لا يتم هذا إلا عن طريق مختص في ميدان الإرشاد النفسي التربوي من خلال التخطيط للاستراتيجيات الإرشاد الذي يعتبر من أهم العمليات و أدقها .

كما تتميز عملية الإرشاد بتنوع خدماتها طبقا لطبيعة طلب المسترشد، و عليه،يتوجب قبل إجراء العملية الإرشادية التقيد ببعض الشروط و إتباعها بدءا بالميدان النظري الذي يركز عليه البرنامج ، فقد يتبع المختص المنحى السلوكي لمعالجة مشكلة يعاني منها التلميذ ، كما قد يتبع المنحى المعرفي لحل مشكل تلميذ أخر.اذ تهدف كل هذه الجوانب لإزالة العقبات التي تصادف المسترشد ،او حل المشكلات او خفض التوترات التي يتعرض لها التلميذ .اذ يقوم المختص بالتخطيط للجلسات المسطرة لمعاينة المشكل و معالجته .

و هكذا يركز البرنامج خلال عملية التخطيط على عدة جوانب ،و منها :

الأهداف المطلوب تحقيقها ، و الطرق المعمد عليها ، و التصميم البحثي و طبيعة المسترشد و خصائصه و الاجراءات التنظيمية لتنفيذ البرنامج ،و تنتهي العملية بمرحلة التقييم.

وعليه، تهدف العملية الإرشادية إلى تحقيق جانبين .الأول تصحيحي يهدف للتركيز على التوافق الشخصي للفرد إذ يتطرق العمل هنا لمشاكل الصراع و التوترات التي يعيشها التلميذ داخليا نتيجة للتناقض الموجود بين دوافعه، كما تهتم العملية بالتعرف على الصراعات التي يعيشها التلميذ مع الآخرين كالمدرسين و الزملاء. و بالتالي ينتهي العمل بتدريب المسترشد على حب الآخرين ،و التحكم في استجاباته .أما الجانب الثاني،فهو يهدف للعمل على تطور شخصية المسترشد،و تفهم ذاته بصورة أدق ، و تقبلها و مساعدته على تكوين فكرة واضحة عن مستقبله الشخصي و المدرسي.فأهمية الإرشاد تكمن في توكيد صورة الذات لدى المسترشد،و قدراته و مساعدته على معرفة اتخاذ قراراته

(Buford,1972 ,p53)

و لا تنحصر خدمات الإرشاد على التصدي للمشكلات و حلها،أو محاولة تفاديها، و الابتعاد عنها،بل يتعدى ذلك إلى تنوير الطلاب و العمال و الجماعات الأخرى (يوسف مصطفى القاضي،2002 ،ص 140) فيميدان الإرشاد واسعا متشعبا،يهتم بالصحة النفسية للتلميذ و الى الاضطرابات التي يتعرض لها داخل البيئة المدرسية ،والى تدني مستواه الدراسي و سوء تكيفه بالمدرسة،كما يقدم المرشد خدمات أخرى تساعد المسترشد على التعرف على قدراته و ميوله.فالعلمية الإرشادية تحاول الاهتمام بصحة التلميذ من الناحية المعرفية و النفسية و الاجتماعية،حتى تكون فيه التلميذ المتكيف الناجح،و المواطن المتوافق المتحضر فالكثير من السلوكات و العناصر الخارجية مرتبطة بتوافق الفرد و مفهوم الذات. (Roger,c,r.1951,p507) كما تعتبر العملية الإرشادية كوقاية من وقوع التلميذ في انحرافات سلوكية،أو تدهور مستواه الدراسي ،او العنف الذي يلجأ إليه بعض التلاميذ،أو التغيير المفاجئ في السلوك لدى المتعلمين ،كما تتولد عن هذه المشاكل عملية الانزواء أو انخفاض في المستوى الدراسي .كذلك يساهم الإرشاد المدرسي في تطور مستوى المسترشد و تقدمه ،فهو يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد و العمل على تنميتها لصالح الفرد و بما يخدم المجتمع (سهام

درويش،1997 ،ص309)

كما يمتد دور الإرشاد و فائدته على المدى الطويل، إذ تعمل التفاتة صغيرة من طرف المرشد على حماية المسترشد من الوقوع في انحرافات سلوكية قد تتطور فتؤدي إلى سلوكيات خطيرة كالعدوانية أو السرقة المحترفة، و ما شابهها من انحرافات. هذا، كما ينتج عن إهمال تأخر دراسي بسيط إلى التسرب المدرسي أو الاعتداء على المدرسين. فوجود سلوك تشويش من طرف تلميذ، و قيامه بسلوكات سلبية بالمدرسة، له تفسير واضح و هو محاولة التلميذ لجلب انتباه المدرس، فيعاقب و يتلقى توبيخا، و ينتهي الأمر بسلوك التلميذ بسلوكات سلبية أخرى. و عليه، يتحتم وجود العملية الإرشادية بهدف مساعدة التلميذ على تعلم أساليب أخرى لجلب الانتباه، و بالتالي ينجو من العقاب و توبيخ المدرس له. فالإرشاد يتدخل للمساعدة و التوجيه عندما يتعرض التلميذ لصعوبات تواجهه في حياته، ووجود قصور في الأداء و التكيف. (أميرة طه بخش، 2001، ص221)

دور المرشد في المؤسسات التربوية

يمكن دور و عمل المرشد في القيام بعمليات الإرشاد النفسي التربوي و المهني لكل التلاميذ الذين هم بحاجة للإرشاد، سواء كان اتصالهم به عن طريق إدارة المدرسة، أو كان بمحض إرادة التلميذ. إذ يهتم المرشد بعملية توجيه التلميذ و مساعدتهم النفسية في حل مشاكل ذات بعد شخصي نفسي كالأضطرابات السلوكية أو بغرض التدخل في مشكلة التوافق النفسي داخل المدرسة، أو بسبب سوء التكيف في وسط البيئة التعليمية أو خارجها. فيقوم المرشد بعملية التشخيص، ثم تعديل السلوك و توجيه المسترشد .

و نظرا لتشعب العمليات التي يتعامل بها المرشد خلال قيامه بأعماله الاستشارية، يتوجب عليه إعداد برامج إرشادية، و الإلمام بمتطلبات مراحل النمو، و على أن يكون على دراية بشخصية الأطفال و المراهقين، و بمختلف العوامل المؤثرة على سلوكياتهم و اتجاهاتهم و ادراكاتهم، كما يتحتم على المرشد الإلمام بكافة البرامج المدرسية و كل ما يحدث داخل الفضاءات المدرسية من تفاعلات و صراعات و نظم إدارية و علاقات. فنجاح المرشد في تطبيق استراتيجي معينة دون أخرى، يرتبط بكفاءته و مدى تمكنه من تشخيص و تحليل لموضوع الإرشاد الذي يقدم أمامه، و يكون هذا من خلال تعرفه على نمط تفكير المسترشد، و مسببات استجاباته مع مدرسيه، و معرفة قدراته و استعداداته الفكرية، وكذلك طبيعة المناخ الأسري الذي يعيش فيه. فالسلوك المرغوب في تطويره هو مجموعة من الأفعال التي تثبت أنها وسيلة لتغيير فاعلية المسترشد أو كفاءته في العمل أو تقويماته الذاتية لمنافسته الاجتماعية.

(عباس محمود عوض، 1976، ص40)

فالسلوك مهما كانت طبيعته، فكريا كان أم شخصيا، يعتبر جزءا متكاملًا من مجموعة من العناصر المكونة لشخصية التلميذ بكل أبعادها .

عناصر العملية الإرشادية:

قبل البدء في عملية التكفل بموضوع المسترشد، يجب الاهتمام بالتعرف على ظروف المسترشد، ومشاكله، والضغوطات التي يعاني منها، كما لا ننسى ظروفه المدرسية، و طبيعة قدراته الفكرية. بعد

التخطيط والاهتمام بهذه العناصر، بجدر بالمرشد التقيد بجمع المعلومات الضرورية للعملية الإرشادية على النحو الآتي:

أ - **معلومات أولية** و منها :الاسم ،السن، العنوان الشخصي، المستوى الاجتماعي للمسترشد،ومستواه الاقتصادي.

ب- **المشكلة التي يعاني منها المسترشد:** تشخيص مسبق ، و التطلع إذا ما كان قد عالج هذه المشكلة من قبل.
ج- **البيانات الأسرية:** وهي معلومات حول الأسرة و الصراعات او التوترات التي تعرفها الأسرة ،و نوع المعاملة الوالدية المتواجدة فيها،و الإهمال و التسلط ألوالدي.

د- **التاريخ التطوري و الشخصي للمسترشد:**و هي تمثل العوامل التي أثرت في العميل منذ طفولته ، وهل عانى من مشاكل عضوية أثناء ولادته ، و اذا ما كان قد تعرض لأمراض في كل من مرحلة الطفولة و المراهقة،و كذلك الاحباطات و الخبرات السيئة التي كان قد تأثر بها.

ه - **المسار التعليمي:** و يشمل نظرتة للمدرسة،و المشاكل التي يعاني منها في محيطه المدرسي،و مدى تكيفه بالمدرسة،و نوع تحصيله ،و كذلك طبيعة علاقاته بالمدرسة.

و- **قدراته العقلية:** و يقصد بها مستواه الفكري و نسبة ذكائه،و استعداداته الفكرية.

ز- **السمات الشخصية:** و منها ميله للعنف، و السيطرة و كذلك طريقته في الاستجابة للمنبهات.

ك- **الصفات الجسدية:** و هي مشاكله الصحية،و صورته عن جسده و كذلك نوع الإعاقة إذا وجدت لديه.

فالإرشاد يتطرق بقدر المستطاع للعديد من العوامل التي يرى أنها ذات صلة بمشكلة المسترشد،فالهدف منه بوجه عام،هو تغيير كل الاستجابات المعرفية و الانفعالية (عباس محمود عوض،1976،ص27). ولا يستطيع المرشد الإجابة على تساؤلاته المرتبطة بموضوع الحالة التي تقصده بهدف الإرشاد إلا إذا توفرت لديه المعطيات الكافية عن المسترشد. و لا يتم هذا إلا في حالة حصوله على هذه المعلومات من العديد من المصادر و المتمثلة في ما يلي:

١- **العميل:** إذ يحصل المرشد على المعلومات من المسترشد في كل ما له علاقة بمشاعره ،

الصراعات التي يتعرض لها، و الكشف عن استجاباته المختلفة،

٢- **الأسرة :** حيث يتحصل المرشد على معلومات تخص طبيعة العلاقات المتواجدة بالأسرة،

المشاكل التي يتعرض لها الابن و كل الأشياء التي يرى المرشد انها ستفيده في الإرشاد،

٣- **الأصدقاء:** يجمع المرشد بعض المعلومات التي يجدها لدى الأصدقاء،و خاصة تلك التي لها علاقة بالجانب

الوجداني،او الصراعات داخل المدرسة كالتى تحدث بينه وبين زملائه ،او بينه وبين مدرسيه.

٤- **المحيط المدرسي:** و يتمثل ذلك في طلب المساعدة من طرف المدرسين او المدير لتزويد المرشد بمعلومات

خاصة بحياته داخل المحيط المدرسي .

أما فيما يخص الأدوات التي يستعين بها المرشد لجمع هذه المعلومات، فهي تتراوح بين التقارير المدرسية، و

استجواب الوالدين ،و الملاحظة ،كما يلجأ لتقنية دراسة حالة،و السجل الشخصي، و الاختبارات

دون أن ننسى المقابلة الإرشادية، و أسلوب اللعب.و يرى هيرير Herier أن هناك ستة وثلاثون أسلوبا إرشاديا وعلاجيا ، و على المرشد الكفاء أن يجرب العديد من النظريات و أساليبها حتى يستطيع أن يصدر حكما نهائيا حول أسلوبه الإرشادي.

فالإرشاد مثله مثل باقي الاستراتيجيات العلاجية ،يحتاج للدقة في التشخيص و معالجة المشكل،وهو المساعدة المتاحة من فرد متخصص و متمرن لأخر في فترة من فترات حياته ليتمكن من مراعاة شؤونه ، و تحمل تبعات سلوكه،و تحقيق التوافق حاضرا و مستقبلا (عبد الرحمان ابراهيم حسين،2003،ص380) .وهنا تظهر كفاءة المرشد في التكفل الجيد و الفعال للمرشد و الأخذ بيده لمساعدته بالدرجة الأولى لتقبل المساعدة و كذلك الثقة في المرشد، لأن عمل المرشد الأول و الأهم هو مساعدة المسترشد على مقاومة سلوكه القديم و كذلك تقبل و تحمل التغيير في هذا السلوك ،وتقبل السلوك الجديد (Buford steffire,1972,p51) . حيث يرى دانيال Daniel, f إن هذه الطريقة تبدأ بتعديل و تفسير استمرار السلوك المضطرب حتى يعمل في النهاية للوصول إلى إقناع المسترشد، و كذا إلى التعرف على مسببات المثيرات ،و بالتالي إلى العودة للاستجابات السابقة (Daniel,f,2007,p186)

استراتيجيات العملية الإرشادية:

تتميز العملية الإرشادية بتعدد طرقها و استراتيجياتها، ويتحدد ذلك حسب طبيعة الموضوع وشخصية المسترشد ،اذ تختص كل طريقة بتقديم خدمة خاصة بالمشكلة التي يتعامل معها المرشد.و يأتي شرحها كالآتي:

1 استراتيجية الارشاد السلوكي : يستطيع المرشد في هذه الطريقة اللجوء لبعض نماذج السلوك حسب طبيعة المشكل،و يعتبر النموذج السلوكي التقليدي من بين الأساليب التي تركز على أسس التعلم،حيث يقوم المرشد باستبعاد مشاعر القلق التي يعاني منها المسترشد عن طريق التعرف على أسباب المثيرات،و بالتالي التغلب على الاستجابات المتولدة عن هذه المثيرات ،و تعوض باستجابات غير منحرفة ،حيث يقوم المرشد بتشخيص حالة المسترشد عن طريق فحص تاريخه الشخصي و المدرسي،وبالتالي يبدأ المرشد بطرح أسئلة المقابلة الخاصة بالأسباب الدافعة لقيام المسترشد(التلميذ) بسلوك معين و طبيعة تصرفه مع زملائه ،و كيفية استجابته لمعاملة مدرسيه له،و التعرف على الأسباب التي تزيد من قلقه او تصرفه بشكل سلبي.و بعد جمع المعطيات اللازمة لتشخيص الحالة،يطبق المرشد أساليب تتماشى مع المشكل،كأن يدربه على تعلم سلوك ايجابي باللجوء لاستخدام التعزيز،و يؤكد المرشد على دفع العميل للتعبير عن مشاعره أمام المرشد،ثم يطلب منه القيام بنفس الشيء خارج قاعة الإرشاد.فيتعلم المسترشد انه يستطيع تغيير سلوكه ،و في نفس الوقت انه بإمكانه التحكم في استجاباته السلوكية،و حماية نفسه من الخضوع للقلق كما يستخدم المرشد طريقة الاسترخاء مع بعض التلاميذ الذين يعانون من مشكلة الإفراط الحركي المصاحبة لهيجات عضلية و سلوكية،و هنا يتطلب الأمر الخضوع للاسترخاء بهدف كف لهذا القلق.

2 - إستراتيجية الإرشاد السلوكي غير التقليدي: يعطي المرشد في هذه الطريقة اهتماما كبيرا للتفاعل بينه وبين المسترشد ،حيث يؤكد المرشد على مساعدة العميل في فهم مشكلته ،و يهتم المرشد في هذا الأسلوب

بمعرفة كل ما يجري بالمحيط الأسري للتلميذ، و كذلك بتفاعلاته خارج المحيط الأسري، و يلجأ المرشد الأسري هنا للاستعانة ببعض النماذج و منها التشكيل shopping و الانطفاء extinction .

و يهدف نموذج التشكيل إلى تعديل السلوك بواسطة تقديم تعزيزات، حيث يقوم المرشد بمساعدة المسترشد على تعلم السلوك الايجابي بعد أن يوضح له مجموعة من الأفعال و التصرفات التي تتماشى مع هذا السلوك المرغوب. و يقوم المرشد في هذه الطريقة بتقديم مكافأة لتعزيز تقدم التلميذ، و يتم تعلم هذا السلوك المرغوب بطريقة تدريجية، و يعمل المرشد في كل مرحلة على إيضاح الفرق الموجود في السلوكات في كل مرة، حتى يؤكد للمسترشد على صحة هذا السلوك و اعتداله و ايجابياته، و يشترط ان يكون هذا التعزيز ذو أهمية كبيرة لدى المسترشد ثم يبدأ المرشد بتقديم استثارة ايجابية تتطلب استجابة عن طريق السلوك المرغوب، و يرافق هذا بتشجيعات لفظية، ثم يبدأ المرشد بالإنقاص من عدد الاستثارات، و بالتالي تتخفف حاجة المسترشد لمثل هذه الاستثارة، و فيما يخص عملية الانطفاء، تكمن العملية في انخفاض تكرار السلوك عن طريق توقيف عملية التعزيز، مهما كان نوع هذا التعزيز، و يتضح

هذا بواسطة تجاهل المرشد للسلوك الصادر من طرف المسترشد، و يزول السلوك غير المرغوب فيه تدريجياً طبقاً للتدرج في عملية التوقف عن تقديم التعزيز، ثم منعه. فالتعزيز يزيد من دوافع الكائن الى أداء السلوك المطلوب، ما دام يتوقع الحصول على التعزيز (واطسن، 1976، ص106).

3- إستراتيجية الدور الإرشادي المتمركز حول المرشد : يلجأ المرشد في هذا الأسلوب إلى استخدام السلوك الإرشادي الواقعي، او الانفعالي العقلي، اذ يقوم بإتباع المسترشد بالدور الذي يساعد على الشفاء او الاستقرار و التكيف، لأنه في هذه الطريقة يرى المرشد بأنه ليس في استطاعة المسترشد القيام بحل مشاكله بنفسه.

إستراتيجية الدور الإرشادي المتمركز حول المسترشد: يتم في هذه الطريقة مساعدة العميل، و تشجيعه على تبادل الحديث أثناء الجلسة، اذ تفسح له فرصة التعبير عن مشاعره و أفكاره بحرية، كما يقوم المرشد في هذا النوع من الإرشاد بتوجيه إجراء الجلسة من خلال الإرشاد و يتم جمع معلومات دقيقة حول المسترشد عن كل ما يتعلق بخبراته المتنوعة، و مشاكله، و تتميز الطريقة بالاهتمام بالمسترشد، و مساعدته على التعرف على مشاكله.

4- إستراتيجية الدور الإرشادي غير المباشر المتمركز حول المسترشد: ظهر هذا الأسلوب على يد روجرز Rogers، و تؤكد هذه الطريقة على إلزامية إظهار نية المرشد للإصغاء إليه، و التركيز على كل ما يعبر به له، كما يشترط في هذا الأسلوب، خلق جوا مريحاً أثناء الجلسات.

5- إستراتيجية استخدام الغموض في العلاقة الإرشادية: يتميز هذا الأسلوب بأنه يركز على الجانب الوجداني من العلاقة، و يستعمل لتسهيل عملية الإرشاد. و يقصد بالغموض في هذه الإستراتيجية، عدم وضوح أبعاد موقف ما، و هو أن يبتعد المرشد عن إظهار ما يريده المسترشد من المرشد حيث تترك للعميل حرية التعبير، إذ لا يشعر بأنه مجبراً على السلوك بطريقة معينة، و يذهب المرشد في حالات كثيرة في العملية الإرشادية الأولى لتقديم مواقف غامضة، و تعطى حرية للمسترشد في الإفصاح عن مشاعره و يركز المرشد

على انه يحدد العلاقة الإرشادية، كما يشترط في هذا الأسلوب التحكم في مجرى التفاعلات، و يساعده في فهم مشكلته عن طريق تفهمه لمشاعره و أفكاره، و بالتالي مساعدته لمقارنة أفكاره المتصارعة و هذا بغرض تفسير أسباب قيام العميل بسلوك معين و طبيعة المشاعر التي يعاني منها، ثم يقدم المرشد كيفية التصرف بأسلوب ملائم، و يطلب منه القيام ببعض التمرينات التي يحتاج إليها المسترشد في بعض المواقف، و يقدم له سلوكيات بديلة تعوض السلوكيات السلبية التي كان يقوم بها من قبل.

6- إستراتيجية التعلم بالمحاكاة: يقوم المرشد في هذه الطريقة من الإرشاد بتقديم نموذج سلوكيا للمسترشد بهدف الاقتداء به، و هذا عن طريق عملية التوحيد. و تعتبر هذه الطريقة أكثر نفعاً بالنسبة للعميل الذي لا يستطيع تعديل سلوكه عن طريق التعزيز. و من هنا يقدم للعميل نموذجاً سلوكياً، فيقوم بملاحظته قبل تعلمه، و تتم هذه الطريقة عن طريق الانتباه لهذا السلوك المقدم (المرغوب)، ثم الحفظ، أي جمع دقائق المعلومات حول طريقة القيام به، ثم تليها عملية التكرار للحركات المكونة لهذا السلوك حيث ترتبط هذه العملية بالحافز. و من هنا يتبين مدى أهمية قوة جاذبية السلوك المقدم، كما يعتمد المرشد في عملية تعديل السلوك على إرفاق النموذج السلوكي بالحديث عنه و تبادل الآراء مع المسترشد.

7- إستراتيجية اللعب في الإرشاد : يبدأ المرشد في هذه الطريقة بتكوين علاقة ودية بينه وبين التلميذ او الطفل، فيهيأ له جواً مناسباً، فيقدم له لعباً عديدة ذات علاقة بمختلف حاجاته و سنه، كما يشترط ان تعكس هذه الألعاب طبيعة البيئة الأسرية التي ينتمي إليها الطفل. كما تعطي أهمية كبرى لمتابعة الطفل اثناء لعبه مع الآخرين في مواقف معينة، و التركيز على كل ما يقوم به من حيث تعاملاته معهم، و نوع الأدوار التي يتخذها اذا ما كان هذا التلميذ يفضل رآسة الآخرين؟ او ان يكون تابعا لهم؟ ام يميزه العنف و الحركة المفرطة؟ و هل يشارك الآخرين ام هو منعزلاً عنهم؟.

و بعد ان ينتهي الطفل او التلميذ من اللعب، يقوم المرشد بطرح أسئلة خاصة بالأشخاص الذين تقمصهم في لعبه، ثم يطلب المرشد من التلميذ توضيح إجاباته، و مدى علاقاتها بالسلوكيات التي يقوم بها، و كذا تفسير طبيعة سلوكياته مقارنة بتلك التي يقوم بها الأطفال الآخرون.

اذ يعتبر اللعب طريقة هامة في عملية الإرشاد بالنسبة للأطفال، حيث تساعد هذه الوسيلة في تعبير الطفل عن كل ما يطرأ بباليه و بما يشعر به، و يتم ذلك من خلال تفاعلاته مع لعبه، و خاصة انه يصعب التعبير اللفظي في مرحلة الطفولة، كما يتميز أسلوب الإرشاد باللعب بأنه يعطي للطفل الحرية في الانشغال بها، و الارتياح معها. و قد اهتمت ميلاني كلاين Melanie Klein باللعب و علاقته بتطور سلوك الطفل، و توجيه سلوكه، و معالجة أثناء اللعب. كما اهتمت بحوث ودراسات بنوعية الألعاب المستعملة في الإرشاد للبحث في اذا ما تستعمل مقيدة ام حرة. وقد أكد ليفي Levy على ضرورة استخدام الألعاب المقيدة مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 2- 10 سنوات، اذ تساهم بعض الألعاب في تخلص الطفل من التوترات و الصراعات الداخلية، كما تساعد الطفل في التعبير عن شعوره.

اما اكسيلين Axline ،فهي تفضل استعمال الألعاب غير المقيدة،اذ ترى بان هذا النوع من الألعاب تعطي للطفل فرصة كبيرة للتعبير من خلال الاحتمالات المتنوعة التي تمثلها هذه الألعاب ،و خاصة بالحياة اليومية التي يقضيها الطفل.كما يتميز هذا الأسلوب بأنه فرصة لاختيار الألعاب التي يميل لها الطفل .كما يظهر من هذه الطريقة أن الطفل الذي لا تتاح له فرصة اختيار اللعبة،فهو يقوم بذلك بواسطة اللعب التي ترتبط بها أفكار و خبرات وجدانية تميز حالته النفسية.

فاللعب كأسلوب إرشادي و علاجي،و توجيهي،يتم عن طريق ما يسمى بتعديل السلوك في النظرية السلوكية و تعتبر أساليب تعكس الحياة اليومية يلجأ إليها المدرسون و المربون بهدف ضبط و تعديل سلوك الطفل مهما كان نوع هذا السلوك،كالتلميذ الذي يعاني من إفراط في الحركة،او التلميذ الذي يتميز بمستوى تحصيلي منخفض. اذ تعتبر هذه الإستراتيجية كأسلوب تشخيصي اذ يتم من خلاله الحكم على سلوك الطفل اذا ما كان معتدلا او مضطربا عن طريق تعامله مع اللعبة ،فيتم ملاحظة المرشد لاستجابات و إسقاطات المسترشد و هو يتفاعل مع اللعب .

خصائص الألعاب المستخدمة في العملية الإرشادية: نظرا لأهمية اللعبة في الكشف عن المشاكل التي يعاني منها المسترشد،و في عملية التشخيص،يجدر بالقائم بعملية الإرشاد حسن اختيار أنواع اللعب التي يقرر تقد يمها للتعامل ،و عليه، يتوقف اختيار اللعب بهدف الوصول لموضوع المشكل ،و الذي يشترط ان تتوفر الغرفة على بعض العناصر، على ان يكون لون الغرفة و نوع أثاثها هادئة ،و ملونة بألوان مريحة و

مزيئة بالإزهار،كما يشترط ان تجهز الغرفة بمكان لملاحظة و تسجيل حركات و أصوات الأطفال وهم يقومون باللعب.

من بين الخصائص المدروسة التي يجب توفرها في هذه العملية،طريقة اختيار الألعاب ،حيث يتم ذلك حسب معايير معينة ؛فعليها ان تكون جذابة،فيعجب بها لأول وهلة يراها،و يحرص المرشد على ان تعكس هذه الألعاب مواقف الحياة اليومية للمسترشد،و على ان تتميز بقدرات فكرية تتماشى مع تلك التي يتميز بها الطفل ،يوفر المرشد عاملا آخر ا يتمثل في تميز اللعب بعدم سهولتها للتلف وضرورة صنعها من مواد غير مضررة بصحة العميل،و ان تكون كذلك سهلة التركيب و الفك .

عناصر اخرى لا تقل أهمية عن عملية اختيار الألعاب،تكمن في طبيعة هذه الألعاب من حيث تمثيلها للإفراد،فيوفر لعب تمثل الأب،و أخرى تمثل الأم،و كل مالهم صلة بالمسترشد،كما يوفر المرشد أدوات ووسائل منزلية سبق للمسترشد ان تعامل معها بحياته اليومية،و يزود المرشد الغرفة بألعاب ووسائل ترمز لانفعالات عنيفة كالمسدسات،و الجنود و مناظر مخيفة،كما يضع المرشد تحت تصرف المسترشد بعض الأدوات التي يرى أنها ضرورية للإرشاد كالمقص،و الأقلام الملونة و قطع من الخشب، وما شابه ذلك من الوسائل التي تساعد العميل في التعبير عن افكاره ومشاعره، وهذا ما يسمح للمسترشد بالتعامل و التفاعل مع لعبه بخيال واسع .

أساليب **الطفل في التعامل مع لعبه** : يتوقف لعب الطفل مع الألعاب المتوفرة لديه ببعض الطرق التلقائية و الذاتية في نفس الوقت ،وهي كما يلي:

ا – **اللعب بالتقليد Imative Play** : حيث يقوم الطفل باللعب عن طريق محاكاة ما يلاحظه، و ما أعجب به من محيطه الأسري. فيسقط كل خبراته اليومية خلال تعامله مع لعبه،و يقوم بتقليد الوالدين،و الإخوة،و كذلك كل ما يشاهده بوسائل الإعلام،و خاصة الرسوم المتحركة وأفلام الرعب.

ب – **اللعب الاستكشافي Exploritory Play** : يتكون هذا النوع من اللعب من خلال قيام الطفل باللعب للمرة الأولى في لعبة جديدة،لم يتعود عليها من قبل، اذ تفرض هذه الوضعية على الطفل ان يكتشف عناصر و خبرات حديثة عنه فيبدأ في التطلع عليها،ثم الاكتشاف و التعرف على مواقف عديدة من خلال تعامله مع هذه اللعب،ومن بينها تلك التي قام بها هيثر Heather . إن هذا اللعب الاستكشافي يساهم في خلق شعور بالاعتزاز لدى الطفل ، و الراحة و الانفعالات الايجابية،

ج – **اللعب التشخيصي و التجريبي: Testing Play** : يقوم الطفل في هذه المرحلة بتكوين فكرة واضحة عن طريق الاكتشاف الذي يقوم به من خلال اختبار هذه اللعبة و استخدام قدراته و استعداداته.و قد اثبتت البحوث ان هذا الاسلوب من اللعب يستمر مع الطفل مع تطور سنه اين يزداد إعجابه به،فيساهم بدوره في تنمية قدراته الجسدية و الفكرية و الاجتماعية .

دور المرشد في المؤسسات التربوية : يكمن دور و عمل المرشد في القيام بعمليات الارشاد النفسي و التربوي و المهني لكل التلاميذ الذين هم بحاجة للإرشاد ،سواء كان اتصالهم به عن طريق المدرسة ،او كان بمحض إرادة التلميذ.فيهتم المرشد بعملية توجيه التلاميذ و مساعدتهم النفسية في حل مشاكل ذات بعد تشخيصي نفسي كالأضطرابات السلوكية،او بغرض التدخل في مشكلة التوافق النفسي داخل المدرسة،او

سوء التكيف داخل البيئة المدرسية او خارجها.فيقوم المرشد بعملية التشخيص ثم تعديل السلوك و توجيه المرشد .

و نظرا لتشعب العمليات التي يتعامل بها المرشد خلال قيامه بأعماله الاستشارية،يتوجب عليه اعداد برامج ارشادية و الالمام بعمليات مراحل النمو،و على ان يكون على دراية بشخصية الاطفال و المراهقين و مختلف العوامل المؤثرة على سلوكياتهم ،و اتجاهاتهم و ادراكاتهم.كما يتحتم على المرشد الالمام بكافة البرامج الدراسية و كل ما يحدث داخل الفضاءات المدرسية من تفاعلات و صراعات و نظم إدارية و علاقات.فنجاح المرشد في تطبيق إستراتيجية دون أخرى يرتبط بكفاءته و مدى تمكنه من تشخيص و تحليل لموضوع الإرشاد ،و مسببات استجاباته مع مدرسيه، و معرفة قدراته و استعداداته الفكرية،و كذلك طبيعة المناخ الأسري الذي يعيش فيه.فالسلوك المرغوب في تطوره هو مجموعة الأفعال التي تثبت أنها وسيلة لتغيير فاعلية المرشد أو كفاءته في العمل أو تقويماته الذاتية لمنافسته الاجتماعية (عباس محمود عوض،1976، ص40) .فالسلوك مهما كانت طبيعته،فكريا كان أم شخصيا،يعتبر جزءا من مجموعة العناصر المكونة لشخصية التلميذ بكل أبعاده.

التشخيص أثناء جلسات الإرشاد

تؤكد مرحلة التشخيص في العملية الإرشادية على التعرف على المشكل و أسبابه ،ووصف شخصية المسترشد بهدف التعرف على الجانب غير السوي للتلميذ،و يتم هذا عن طريق جمع معلومات خاصة بشخصية المسترشد، و حالته الصحية و كذلك مساره الدراسي.

إدارة الجلسة الاستشارية : تركز إدارة الجلسة على استخدام المقابلة كعنصر أساسي ،و الإصغاء الجيد وكذلك الانتباه الجيد لكل ما يحدث خلال التفاعل مع المسترشد على التفكير و النقاش المرن بهدف جلب العميل على الاستمرار في التردد على المرشد، و عليه،يتوجب على المرشد إتقان عملية التشخيص حتى يسهل عليه فهم شخصية المسترشد ،و بالتالي الإسراع في إيجاد مخرجا لمشكل العميل.فالمرشد يتناول الشخصية بالدرجة التي تكون لها علاقة بالقرار ،أو الموقف المشكل و لا يشجع العميل على الذهاب إلى ابعده من ذلك (يوسف مصطفى القاضي،2002،ص140)

الاجراءات الميدانية :

- عينة البحث : تميزت عينة البحث بأنها تتكون من أطفال تتراوح أعمارهم من 4 – 5 سنوات،يتواجدون بدور الحضانه ،من الجنسين،عدهم أربعة.طفلة و طفلين .تم اختيارهم بطريقة قصديه.حيث اشترك أفرادها في عامل السلوك المفرط. L hyper Activité ،وحدد السلوك في عدم بقاء التلميذ في المكان لمدة زمنية معينة،و كثرة الركض في كل الاتجاهات و مغادرة الكرسي و إزعاج الآخرين.

إجراءات البحث: طبق على أفراد العينة إستراتيجية الإرشاد السلوكي غير التقليدي،كأسلوب إرشادي لتعديل السلوك المفرط، وتمت العملية على النحو الآتي:

Ñ تم في اليوم الاول :ملاحظة سلوكيات الأطفال الذين يعانون من هذا السلوك في ثلاثة أقسام ، وتسجيل نوع الحركات المشتركة .فوجد طفلين بقسم واحد و طفل واحد في كل قسم.

Ñ اليوم الثاني: أتينا بالأطفال الذين يعانون من إفراط في السلوك،و خصصت لهم غرفة خاصة بهم لتقديم المعلومات،حيث خلقنا جو ألفة مرنة،ثم تناقشنا معهم عن طبيعة هذا السلوك .

Ñ تم جمع معطيات حول المحيط الأسري للطفل و كيفية تعامله مع الآخرين و خارج البيت

Ñ تم التخطيط لنموذج التشكيل كإستراتيجية تعديل السلوك.

Ñ في اليوم الثالث، إلى اليوم الثامن ،اختيرت مواضيع التعزيز،و تمثلت في ألعاب و رسومات و أدوات تلوين .

Ñ قدمنا للطفل السلوك الايجابي، و حاولنا تلقينه هذا السلوك عن طريق تقديم إيضاح الحركات المكونة لهذا

السلوك ،ومميزاته و ايجابياته،كمثل طريقة الجلوس بانتظام،و الإطالة في الجلوس في مكان واحد

و باستقرار،و عدم إزعاج الآخرين و عدم الركض في الغرفة تحسبا للسقوط.

Ñ نطلب من الطفل القيام بها،و بعد أن ينجح ،نقدم له تعزيزات تتمثل في التصفيق و التشجيع و

المديح، و يعزز كذلك بتقديم لعبة و أدوات جذابة،و يتم هذا بالتدرج حسب الأيام

Ñ يتم بعد كل جلسة إيضاح الفرق بين السلوكيات التي كان يقوم بها من قبل،و ما أصبح يقوم به بعد التجربة،مع

تقديم ايجابيات هذه السلوكيات الجديدة بالنسبة له،و بالنسبة لوالديه.

أ يتم الحرص على أن تقدم أثارا ايجابية ،حيث كان يطلب من الطفل الجلوس على المقعد و القيام ببعض النشاطات اليدوية ثم تسجيل الحركات التي كان يقوم بها كل مرة،و كان يشجع كلما قام بسلوك ايجابي، أي التخلي عن الركض، و مغادرة مكانه بدون سبب،و القيام بازعاج الآخرين و تشتت الانتباه

ب في اليوم التاسع :يتم ترك الطفل بدون إرشادات،و قمنا بملاحظته عن بعد،وسجلت فروقات معتبرة في السلوكات.

نتائج البحث:

تم ملاحظة حركتين فقط:

ا الركض في كل الاتجاهات ،و مغادرة الكرسي

ب سجلت في كل من اليوم الأول و التاسع في مدة زمنية تقدر بساعة واحدة ،و بدون مراقبة المربية بما يلي:

الحالة	نوع السلوك القديم	نوع السلوك الجديد
الطفل الاول	مغادرة الكرسي9مرات الركض 3 مرات	مغادرة الكرسي.....3 مرات الركض.....1. مرة
الطفل الثاني	مغادرة الكرسي..... 7 مرات الركض.....2مرات	مغادرة الكرسي.....2 مرات الركض.....0 مرة
الطفل الثالث	مغادرة الكرسي.....5 مرات الركض.....6 مرات	مغادرة الكرسي.....3مرات الركض..... 1 مرة
الطفل الرابع	مغادرة الكرسي.....11 مرة الركض 7 مرات	مغادرة..... 5 مرات الركض..... مرات

يتضح من الجدول أن هناك فروق في طبيعة السلوكات لدى كل الحالات بعد تقديم التعزيزات ،اذ اختلفت نسب هذه التغييرات حسب الأطفال،و قد يرجع هذا الفرق لمدى أهمية التعزيزات بالنسبة لكل طفل،او لدرجة متابعة الوالدين لما يقوم به الابن بالروضة،وبالتالي التأكيد على الدور الايجابي لما كان قد تلقاه الطفل في التجربة .لان التجربة تشمل عدة آليات فكرية،و شخصية، و سلوكية ، حيث يتم تحقيق النمو النفسي للمتعلم و توجيه الطلبة بما يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم المشتركة،و تكوين عادات و اتجاهات سليمة و القضاء على غير السليم منها (سهام درويش، 1997 ،ص315)

المراجع

- 1- أميرة طه بخش، 2001 ،فاعلية برنامج تدريبي مقترح لأداء بعض الأنشطة الاجتماعية، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد19 ، قطر
 - 2-سهام درويش أبو عطية،1997 ، مبادئ الإرشاد النفسي، ط1 دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،عمان
 - 3-عباس محمود عوض،عزت عبد العظيم طويل،1976،استراتيجيات الإرشاد النفسي لتعديل السلوك الإنساني، تأليف صمويل اوزيباوا، بروس والش دار المطبوعات الجديدة
 - 4-عبد الرحمان إبراهيم، احمد اللقاني،2003 ، تربية المكفوفين و تعليمهم، عالم الكتب، القاهرة
 - 5-واطسن، ت،س، 1976 ترجمة محمد فرغلي فراج،تعديل سلوك الأطفال ، دار المعارف،مصر
 - 6- يوسف مصطفى القاضي،2002،الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي، المملكة العربية السعودية.
- 7 – Buford Steffle,w,Harlod Grant,1972,Theories of counseling, Mc Graw –hill Book Company
- 8 – Daniel Favre,2007,Transformer la violence des élèves ,Dunod,Paris
- 9 – Roger,C,R, 1951, client-centered therapy, Its curent practice ,Boston, Houghton